بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وبعد :

فقد عرض على أخونا في الله عبد الله بن صلفيق الظفيري كلمته التي كتبها عن الركائز التي ينبغي لطالب العلم أن يسلكها ، فرأيتها كلمة ممتازة ، وفق فيها إلى حصر الركائز التي يحتاج إليها طالب العلم ، والتدليل عليها من الكتاب والسنة .

وبالجملة : فقد أجاد وأفاد ، فجزاه الله خيراً ، وبارك فيه ، وكَثَّر من أمثاله ، وإني لأحث طلاب العلم على حفظ هذهِ الركائز والعناية بها ، وبالله التوفيق.

كتبه :أحمد بن يحيى النجمي .

1421/4/27 هـ .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله

أمـــا بعـــد :

فهذه كلمات يسيرة في بيان الأسس المهمة التي يحتاجها السالك مسلك طلب العلم ، أوصي وأذكر بها نفسي وإخواني ، فإن من رام طلب العلم وأراد تحصيله فلا بد له من ركائز وأسس عشرة :

أولا : الاستعانة بالله عز وجل

فالمرء ضعيف لا حول ولا قوة له إلا بالله ، وإذا وكل إلي نفسه هلك وضاع ، وإذا وكل أمره إلى الله تعالي واستعان به على طلب العلم فإن الله تعالى يعينه ، وقد حث الله عز وجل على ذلك في كتابة الكريم ، فقال تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) وقال تعالى : (ومن يتوكل على الله فهو حسبة) الطلاق :3 أي : كافيه ، وقال تعالى : (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) المائدة :23 ويقول النبي صلي الله عليه وسلم : " لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً ، وتروح بطاناً .

وأعظم الرزق : العلم ، ونبينا محمد صلي الله عليه وسلم كان دائما متوكلا مستعينا بربه في أموره كلها . وفي دعاء الخروج الثابت عن النبي صلي الله عليه وسلم دلاله على ذلك حيث كان يقول (باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.)

ثانياً : حسن النية

فالمرء نيته لله عز وجل في طلب العلم مخلصا لله في ذلك لا يريد سمعة ولا شهرة ، ولا عرضاً من أعراض الدنيا .

ومن جعل نيته لله وفقه الله تعالى وأثابه على ذلك ، لأن العلم عبادة بل من أعظمها .

والعمل لا يكون العبد مثاباً عليه إلا إذا كان خالصاً لله تعالى متبعا فيه للرسول صلي الله عليه وسلم ، والله عز وجل يقول ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) النحل :128.

وأعظم التقوى : إخلاص النية لله ، والمرائي في طلب العلم . فضلا عن خسارته في الدنيا فإنه معاقب في الآخرة ، كما جاء في الثلاثة الذين يسحبون على وجوههم في النار ، ومنهم رجل طلب العلم ليقال : عالم ، وقد قيل .

ثالثا : التضرع إلى الله تعالى وسؤاله التوفيق والسداد

ودعاؤه ربه الاستزادة من طلب العلم ، فالعبد فقير ، محتاج إلى الله غاية الحاجة ، والله تعالى حث عباده إلي سؤاله والتضرع إليه ، فقال : (ادعوني أستجب لكم) غافر :60.

وقال النبي صلي الله عليه وسلم : (ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطية ، ومن يستغفرني فأغفر له) .

والله عز وجل أمر نبيه أن يسأله الاستزادة من العلم ، فقال تعالى : (وقل رب زدني علما)[طه : 114] . وقال تعالى على لسان إبراهيم علية السلام :(رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين)[الشعراء : 83] والحكم : هو العلم ، كما قال النبي صلي الله عليه وسلم (إذا اجتهد الحاكم . . . الحديث.(

والنبي صلي الله عليه وسلم دعا لأبي هريرة رضي الله عنه بالحفظ ، ودعا لابن عباس – رضي الله عنهما – بالعلم فقال : (اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل) فاستجاب الله دعاء نبيه ، فكان أبو هريرة رضي الله عنه لا يسمع شيئا إلا حفظة ، وأصبح ابن عباس – رضي الله عنهما – حبر الأمة وترجمان القرآن ولا يزال العلماء على هذا يتضرعون إلى الله ويسألونه العلم ، فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – يذهب إلى المساجد ، ويسجد لله ويسأله فيقول : يا معلم إبراهيم علمني ، ويا مفهم سليمان فهمني . فاستجاب الله له دعاءه ، حتى قال ابن دقيق العيد عنه : قد جمع الله له العلم حتى كأنه بين عينيه يأخذ ما يشاء ويترك ما يشاء .

رابعا : صلاح القلب

فالقلب وعاء العلم، فإن كان الوعاء صالحاً خزن ما فيه وحفظه ، وإن كان الوعاء فاسدا ضيع ما فيه .

والرسول صلي الله عليه وسلم جعل القلب أساس كل شيء ، فقال : (ألا وإن في الجسد مضغه ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب) .

وصلاح القلب يكون بمعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله والتفكر في مخلوقاته وآياته ، ويكون بتدبر القرآن العظيم ، ويكون كذلك بكثرة السجود وقيام الليل .

ويتجنب مفسدات القلب وأمراضه، فإنها إن وجدت في القلب فإنه لا يستطيع حمل العلم، وإن حمله لا يفقهه، كما قال الله تعالى عن المنافقين مرضى القلوب: (لهم قلوب لا يفقهون بها)[الأعراف : 179].

وأمراض القلوب نوعان : شهوات ، وشبهات :

فالشهوات : كحب الدنيا وملذاتها ، والانشغال بها ، وحب الصور المحرمة ، وسماع المحرمات من الأصوات والمزامير والغناء ، وكذلك النظر المحرم .

والشبهات : كالاعتقادات الفاسدة ، والأعمال المبتدعة ، والانتماء للاتجاهات الفكرية البدعية المخالفة لمسلك السلف الصالح .

ومن أمراض القلوب الصادة عن العلم أيضا : الحسد ، والغل ، والكبر .

ومن مفسدات القلب أيضا : فضول النوم ، وفضول الكلام و فضول الطعام .

فتجنب هذه الإمراض والمفسدات صلاح للقلب.

خامسا : الذكاء

والذكاء يكون جبلة ، ويكون مكتسباً ، فإن كان المرء ذكيا قواه ، وإلا مرن نفسه حتى يكتسبه .

والذكاء من الأسباب القوية المعينة على تحصيل العلم ، وفهمه وحفظه ، والتفريق بين المسائل ، والجمع بين الأدلة وغير ذلك .

سادسا : الحرص على تحصيل العلم سبب لتحصيله وإعانة الله تعالى له.

والله تعالى يقول : (إن الله مع الذين اتقوا والذين هو محسنون)[النحل : 128].

والإنسان إذا عرف أهمية الشيء حرص على تحصيله ، والعلم أعظم شيء يحصله المرء .

فعلى طالب العلم : الحرص الشديد على حفظ العلم وفهمه ، ومجالسة العلماء والتلقي عنهم ، ويحرص على كثرة القراءة ، واستغلال عمره وأوقاته ، ويكون شحيحاً جدا على وقته .

سابعا : الجد والاجتهاد والمثابرة على التحصيل العلمي

والابتعاد عن الكسل والعجز ، ومجاهدة النفس والشيطان فالنفس والشيطان مثبطان عن طلب العلم .

ومن الأسباب المعينة على الاجتهاد في الطلب : قراءة تراجم العلماء وصبرهم وتحملهم ، ورحلاتهم في تحصيل العلم والحديث .

ثامنا : البلغة : وهي أن يفرغ الطالب غاية جهده حتى يبلغ مراده في العلم والقوة فيه : حفظاً وفهماً ، وتقعيداً

تاسعا : صحبه الشيخ المعلم

فالعلم يؤخذ من أفواه العلماء ، فالطالب لكي يرتكز في طلبه للعلم على ركيزة صحيحة : عليه أن يجالس العلماء ، ويتلقى منهم العلم ، فيكون طلبه على قواعد صحيحة ، يتلفظ بالنص القرآني والحديث تلفظا صحيحا لا لحن فيه ولا تصحيف ، ويفهمه الفهم الصحيح المراد ، وفضلا عن ذلك فإنه يستفيد من العالم : الأدب ، والأخلاق ، والورع ، وعليه أن يتجنب أن يكون شيخه كتابة ، فإن من كان شيخه كتابه ، كثر خطؤه وقل صوابه .

ولا زال هذا الأمر في الأمة إلي وقتنا هذا ، وما برز رجل بالعلم إلا كان متربيا متعلما على يد عالم.

عاشرا : طول الزمان

فلا يحسب طالب العلم أن طلبه يتم بيوم أو يومين أو سنة أو سنتين بل إن طلب العلم يحتاج صبر سنين .

سئل القاضي عياض – رحمه الله تعالى : -إلى متى يطلب المرء العلم .

فقال : حتى يموت فتصب محبرته على قبره.

وقال الأمام أحمد : جلست في كتاب الحيض تسع سنين حتى فهمته .

ولا زال طلاب العلم الأذكياء يجالسون العلماء العشر السنين والعشرين سنة ، بل إن بعضهم يظل يجالسه حتى يتوفاه الله.

فهذه بعض الركائز التي ينبغي أن ينتبه لها الطالب لتحصيله العلمي.

أسأل الله أن يوفقني وإياكم إلي العلم النافع ، والعمل الصالح ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلي آله وصحبه ومن تبعهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين .

تم ولله الحمد.

نشرت ضمن مشروع " حتى لا يبقى العلم حبيس الرفوف "
Live.ibooks@gmail.com

الركائز العشر للتحصيل العلمي

تأليف الشيخ : عبد الله صفيق الظفيري

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة "

صحيح الترغيب و الترهيب

liveibooks.wordpress.com

أخي الكريم ساهم في نشر هذه المطوية بإهدائها لغيرك بعد قراءتها أو نسخها عسى أن تكون لك صدقة جارية